

كيف غير الإسلام طريقة تفكير العلماء [5/3] | د. راغب السرجاني

راغب السرجاني

تخيلوا ان المعاهدات الحربية ما بين الدولة الاسلامية وما بين الدولة الرومانية كان يشترط في هذه المعاهدات عندما ينتصر المسلمون وتصدر لهم اليد العليا يشترط المسلمون على الدولة البيزنطية ان من ضمن - 00:00:04 المعاهدة ان يخلو بين المسلمين وبين المكتبات في داخل اليونان. بين المكتبات الموجودة في الكنائس الموجودة في القصور الكبرى عشان المسلمين يروحوا هناك يترجموا الكتب اللي موجودة في داخل المكتبة. يعني بند من بنود المعاهدة لكي نوقف الحرب -

00:00:24

السلام لابد ان يفسح المجال لعلماء المسلمين في العلوم المختلفة فروع مختلفة ان يذهبوا الى داخل اليونان ويترجموا والكتب التي هناك ينساخ الكتب ويترجموها ويحولوها الى اللغة العربية. ايضا كان المسلمون على استعداد تام لمبادرة - 00:00:44 الاسرى البيزنطيين او الصليبيين في عدة مراحل من مراحل التاريخ الاسلامي بالكتب. تخيل! يعني انا عندي مجموعة من القصارى الصليبيين ما عندي مانع ان ابادل هؤلاء ارجع خسارة واقعد بدلهم كتب. ومن اشهر ما يعني فؤل في ذلك - 00:01:04 في المغرب آآ ابو يوسف البريني وهو من زعماء دولة بني بارين من اشهر الناس الذين حفظوا علم الاندلس. كيف حفظ علم الاندلس؟ موقعة من المواقع الشهيرة بينه وبين الصليبيين - 00:01:24

وكان الدافع عن زرناطة في ذلك الوقت وكان الصليبيون اخدوا عدد ضخم جدا من الكتب الموجودة في مكتبة قرطبة استولوا عليها واخذوها الى بلادهم وانتصر آآ ابو يعقوب يوسف المريني في هذه الموقعة وكان من شروطه لرد عمل ضخم جدا من الاسرى - 00:01:44

لله للصليبيين ان يأخذ مكان الكتب التي كانت في مكتبة قرطبة. وبالفعل خد ثمانين الف كتاب كانوا موجودين في مكتبة اكتوبر ووضعها في بفاس وهذا الذي حفظ علما كثيرا جدا من علوم الاندلس بعد ان احرقوا اعداد كبرى من الكتب وصودرت مجموعة اخرى من الكتب على يد الصليب - 00:02:04

فكان امر مشتهر جدا عند العلماء المسلمين ان يحرسوا على الكتب حتى على الكتب غير الاسلامية الموجودة في الحضارات المختلفة. برضو اللي كان بيترجم كتاب في عهد المأمون في اي فرد من فروع العلم اللي بيترجم كتاب في الكيمياء وفي الفيزياء او في - 00:02:24

في اي فرع كان المأمون يزن هذا الكتاب المترجم ذهب ويعطيه المهتم. تخيل يعني انت بتاخذ الكتاب في الفلسفة والكتاب في الطب او كتاب في اي فرع من الفروع يجيب الكتاب ويوزنه. الكتاب هيبقى مترجم يوزنه. واديه ذهب قد - 00:02:44

الكتاب ده بروتين ده فانتشرت حركة الترجمة بشكل رهيب يعني الدولة الاسلامية كان فيها كميات ضخمة جدا من الاموال وكان فيها سروات هنا يعني بشكل آآ يعني غير متخيل لدرجة ان الكتب بتوزن بالذهب. ولعملية الترجمة في ذلك انتشرت - 00:03:04 بشكل آآ كبير. طبعا الحضارة الاسلامية ما كانتش بس بتاخذ من غيرها. دي كانت مرحلة مرحلة كنا لسه في البدايات نشأت الامة الاسلامية وخذنا من هنا وخذنا من هنا بدون اي جملة او حساسية. لكن زي ما خدنا مجرد ما بدأت العلوم الاسلامية تنتشر - 00:03:24

الاضافات والابداعات والجامعات الاسلامية تظهر بدأنا ندي غيرنا كمان وبدأنا نعطي المنح الدراسية للاجانب او لغير المسلمين من البلاد المختلفة ليأتوا الى بلاد الاسلام ويتعلموا. من اشهر الخطباء التي وجهت - 00:03:44

الثاني الى هشام الثالث آآ ابن الحاكم ابن عبد الرحمن نصر. آآ بعث له رسالة للرسالة مشهورة اطلب فيها منه بادب جم وبخضوع

شديد ان يعلم اربعة من علماء انجلترا وعلى رأس هؤلاء الاربعة ابنا الملك - [00:04:04](#)

شخصيا او ان الطفل شخصا اه يعلمها في جامعات قرطبة للدرجة العالية التي وصل اليها العلم في بلاد المسلمين. وهذا الخطاب

الذي ارسله ارسله جورج الثاني اه الى هشام الثالث كتب زيننه بامضاء خادمكم المطيع ملك - [00:04:24](#)

انجلترا والسويد يعني كان يملك انجلترا والسويس زيادة الرواف والامضاء خادمكم المطيع. تخيل! اه استوعبنا عدد ضخم جدا من اه

اه غير المسلمين في الدولة الاسلامية. واشتهر في داخل الدولة الاسلامية عدد كبير من العلماء النصارى والعلماء اليهود وعلماء

المجوس - [00:04:44](#)

في داخل الدولة الاسلامية واطباء صلاح الدين الايوبي رحمه الله كبار الاطباء كان عنده يعني تسعناشر طبيب من قمة الطب في اه

دولته حوالي عشرة او حداشر من هؤلاء التسعناشر كانوا غير مسلمين. كانوا واخدين وضعهم وواخدين مكانتهم - [00:05:04](#)

في استيعاب كامل لغير المسلمين في الدولة الاسلامية. طبعا نتيجة هذا الامر ونتيجة السماح المسلمين للجانب بترجمة كتبيل زي ما

احنا كنا بنترجم كتب اليونان والفرنسيين وغيرهم في بداية نشأة الامة الاسلامية بعد ذلك سمحنا للاروبيين - [00:05:24](#)

ان يترجموا الكتب الاسلامية ومن اشهر المعابر التي نقلت الحضارة الاسلامية الى اوروبا المعابر عن طريق الاندلس وعن طريق

الصقلية وتأسرت الحضارة الاوروبية تأثرا كبيرا جدا جدا بالحضارة الاسلامية في كل فروع العلم وكانت المراجع الاسلامية هي

المراجع الوحيدة - [00:05:44](#)

تقريبا في كل انواع العلوم في اوروبا لعدة قرون متصلة زي مرجع ابن سينا القانون في الطب كان هذا كان مرجع خمس خمس اخوه

متصلة والمرجع الاساسي في الطب الموجود في اوروبا وغير ذلك من المراجع المختلفة. وهو ايضا مؤرخ - [00:06:04](#)

فرنسي يقول كلمة آآ مهمة جدا يقول ليس ثمة مظهر واحد من مظاهر الحضارة في اوروبا الا وتجد فيه اثرا مباشرا للمسلمين. في اي

مظهر من مظاهر الحضارة سواء في مظاهر الحضارة العلمية او في النظافة او في النظام او في رصف الشوارع - [00:06:24](#)

وفي اطار الشوارع او ما الى ذلك من امور او حتى في الاستحمام والنظافة الشخصية. ما في مظهر من مظاهر الحضارة الموجود في

اوروبا الا وترجى له الاثر المباشر للمسلمين. وهذه شهادة مؤرخ فرنسا. آآ - [00:06:44](#)

الامانة العلمية هذا ايضا من احد اهم الامور التي ادخلها المسلمون لساحة العلم لم تكن معروفة قبل الاسلام ولا بعد الاسلام الا في

البلاد التي انتشر فيها هذا الدين العظيم لدين الاسلام. احنا في كتبنا اللي ترجمناها عن الحضارة اليونانية او في كتبنا اللي الفنان -

[00:07:04](#)

كتاب اللغة العربية تأليف العلماء المسلمين وذكر فيها بعض الاشياء التي ابتكرها او اخترعها او اكتشفها العلماء اليونانيون او غيرهم

من العلماء ما كان العالم المسلم يتردد ابدًا في نسبة القاعدة العلمية الى قائدها او الى مخترعها. وانتشرت الاسماء - [00:07:24](#)

في داخل الكتب الاسلامية العلمية. كان شيء عادي جدا ان تذكر اسم العالم اليوناني في داخل الكتاب المسلم. وما ننسب الى انفسنا

قط شيئا حتى في كتاب الحيل بتاع اولاد موسى ابن شاكر وهذا من اعظم الكتب في علم الميكانيكا وهؤلاء هم الذين اسسوا علم

الميكانيكا في الدنيا قبل - [00:07:44](#)

قبل اولاد موسى ابن شاكر ما كانش في حاجة اسمها الميكانيكا. فهؤلاء الذين اسسوا هذا الميكانيكا. وخطوا فيه قواعد كثيرة جدا

جدا من تأليفهم الا قاعدة واحدة فقط من تأليف ارش ميد اس. فعندما ذكروها قالوا في بداية مقدمة الكتاب وكل ما كان في هذا

الكتاب هو من تأليفنا الا قاعدة كذا - [00:08:04](#)

يعني حتى القاعدة الواحدة في وصف اكثر من ثلاثمائة قاعدة في كتاب واحد ما قالوش يعني واحدة مش مشكلة لا ذكروا ان هذه

قاعدة لازم من تأليفهم ولكن من تأليف او اكتشاف وما اكثر الاسماء التي ذكرت على التبجيل - [00:08:24](#)

في داخل الكتب الاسلامية. يعني كان يذكر ان هذا ابو الطب وهذا من اعظم الاطباء وهذا جالي موسى العظيم وهذا كذا كذا في

داخل الكتب الاسلامية ما يترددون لنسبة القاعدة الى قائدها ولنسبة الفضل لاهل الفضل في مجال العلوم المختلفة. لكن - [00:08:44](#)

عندنا في كل الكتابات الاسلامية وعندنا كتب ترجمت بكاملها ووضع على يعني آآ ظهر الكتاب او على غلاف الكتاب اسم المعلم الاجنبي او المؤلف غير المسلم لان الكتاب دون اي نوع من الحساسية او التزوير او التشويه بل ان بعض العلماء المسلمين -

[00:09:04](#)

كانوا يشرحون الكتب الغربية او كتب الاجنبية كانوا يفرقون تمام التفرقة بين المتن المكتوب من العالم الاجنبي وبين التعليق الذي اضافته هو حتى لا يخترق كلام العالم فيظن قارئ الكتاب ان هذا من كلام المؤلف المصحف - [00:09:24](#)

يحارب كلام العالم الغير مسلم باطار ويعلق عليه في الحواشي العالم اه المسلم. كما فعل الفراغ على كتاب ما وراء الطبيعة لارسطو وهو من اشهر الكتب في هذا المجال. الغرب ما عملش معنى كده. يعني احنا - [00:09:44](#)

لما نيجي بعد كده نشوف مسيرة الانسانية ليس نقاط ضخمة جدا حصلت مع التاريخ الاسلامي ونهب من المسلمين علم كثير نسب الى غير المسلمين. يعني مثلا من اشهر الاشياء التي نسبت الى غير المسلمون فقط ولا من الزمن اكتشاف - [00:10:04](#)

الدورة الدموية الصغرى الذي اكتشفت الدورة الدموية الصغرى ابن النفيس. وذكر تشريح دقيق جدا للدورة الدموية الصغرى وانتقد النظرية اللي كان حافظها من اشهر اطباء اليونانيين حط النظرية ان الدم ينتقل من البطين الايمن الى البطين الايسر عن طريق ثقب بين البطينين. وابن النفيس - [00:10:24](#)

القلب وشرحه ولم يجد هذا الثوب الذي يتكلم عنه من جرينوس. وبالتالي بدأ يدور على هذا الصوت واكتشف في النهاية ان الدم بينقطع الاوزين من البطين الايمن الى الرئة ثم بعد ذلك للبطين الايسر. فاكتشف الضهر ده الماية الصغرى عبر الرئة. وسجل ذلك في كتاباته - [00:10:54](#)

في مخطوطة علينا ان شاء الله بكرة في محاضرة الغد في صوب العمل الحضارة الاسلامية نشوف هذه المخطوطة التي كتبها آآ ابن النفيس رحمه الله الكلام ده كان في القرن السادس او السابع الهجري. وبعد وفاة ابن النفيس بتلتمية سنة. جه واحد اسمه اندريا -

[00:11:14](#)

وهو الايطالي. ويترجم الكلام بتاع ابن النفيس نقله الى اللاتينية. وانتقلوا تثبتي الى ابن النفيس. يعني الرجل ترجم الكلام ونسبه الى ابن النفيس. وبعد الباغو بحوالي ميت سنة. جه عالم اسباني اسمه - [00:11:34](#)

والعالم الاسباني ده ما كانش اصلا عالم في الطب ولا في التشريح. ومع ذلك رأى الكتابات التي كتبها اه اه نقلنا عن ابن النفيس باللغة اللاتينية فترجمها الى الاسبانية ونسبها الى نفسه. وقال ان هو الذي اكتشف - [00:11:54](#)

الدورة الدموية الصغرى. وفضل العالم تلتमित سنة متصلة ينسب اكتشاف الدورة الدموية الصغرى الى سيرفيتس سنة الف تسعمية ثمانية وعشرين ميلادية. تخيل يعني قرية الميت سنة فقط او من اقل من مائة سنة. احد العلماء المصريين ان اسمه محي الدين

التطاوي - [00:12:14](#)

ذهب الى المانيا ليتعلم او يدرس دراسة الدكتوراه في الطب وكانت دراسته في الدورة الدموية الصغرى وكان يعني من ضمن البحوث الرئيسية عنده التاريخ بتاع اكتشاف الدورة الدموية الصغرى. وطبعا معروف جدا للعالم كله ان هو مكتشف لهذه الدورة الدموية -

[00:12:34](#)

الصغرى وفي يوم من الايام سبحان الله قدرا وهو يبحث في مكتبة برلين عن بعض الاثار القديمة اكتشف في مكتبة برلين في المانيا مخطوطة ان النفيسة الاصلية باللغة العربية. وبدأ يعرف المخطوط ده وهو المندھش لوجود كتابات عن هذا - [00:12:54](#)

مجال لان النفيس ما حدش في الدنيا كلها يعرف عنها. ان المخطوطة مسروقة من المسلمين اصلا مخطوطة في منطقة برلين. في اوروبا. معظم المفروض الاسلامية موجودة في اوروبا ومش موجودة في البلاد الاسلامية. للأسف الشديد في شتى مجالات العلوم.

فخد هذه المخطوطة وبدأ - [00:13:14](#)

في المعلومات اللي موجودة في هذه المخطوطة هي المعلومات فجاب المخطوطيين جنب بعض وبدأ يقرأ ويقرأ بالعربية وسبحان الله اكتشف ان ان الاسبانية ما هي الا ترجمة حرفية لكتابات ابن النفيس. فاعلن - [00:13:34](#)

هذه الحقيقة للمشرف الالماني بتاعه المشرف في الاول ما صدقوش وقال له ده كلام فارغ العالم كله يقع في الدورة الدموية الصغرى قال لي طب تعال نراجع الفرق ما بين الاثنين اكثر من ربعمية سنة. وبدل راجعوا الاثنين مع بعض. والعالم الحقيقة الالماني كان عنده نوع من يعني التجارب - [00:13:54](#)

والبس عن الحقيقة وبدأ فعلا يدور وعمل لجنة من علماء الالمان. لدرجة ان هو ما ما كانوش عندهم خلفية كبيرة على اللغة العربية فبعثوا لاحد العلماء الالماني اللي كانوا عايشين في القاهرة وكان متقن اللغة العربية. وبدأ يقول له ادرس هذه المخطوطة وقارنها مع - [00:14:14](#)

هذه المخطوطة اللي هي باللغة الاسبانية. وفي النهاية بعد عدة سنوات فعلا اكتشفوا ان ابن النفيس هو مكتشف الدورة الدموية الصورة قارن هدفي صفقة عالمي. واعلن هذا الكلام في المانيا وكانت هي ديت الدكتوراة بتاعة محي الدين التقاضي. ظهر - [00:14:34](#)

الحق بعد اكثر من ربعمية سنة من اتفاقه عن العالم - [00:14:54](#)